الرِّحْلَةُ الْمُورِيتَانِيَّةُ

آفاق الشعر عند الشيخ إبراهيم نياس رضي الله عنه

آفاق الشعر عند الشيخ إبراهيم نياس رضي الله عنه

الرحلة الموريتانية

جمعها وأعاد طباعتها الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله التجاني لطف الله به. آمين

إسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الرحلة الموريتانية

مع تعليق موجز على بعض شخصيات هذه الرحلة لسيدي
الشيخ التجاني بن الشيخ السادي

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِعَامٍ كَانَا[1] سِرْتُ إِلَى حَيٍّ مَرَامِي كَانَا
حَيٍّ بِهِ يَفْخَرُ كُلُّ حَيِّ أَسْرَارُهُ قَائِمَةٌ لِلْحَيِّ
بِحُبِّهِ أَحْيَى وَيَحْيَى حَيِّي فَحَيُّهُ وَحَيُّ مَنْ يُحَيِّي
حَيٌّ بَنِي عَلِي بَنِي الزَّهْرَاءِ أَصْلُ طَرِيقِ شَيْخِنَا الْفَرَّاءِ
فَرَجْتُ مِنْ كُولَخَ نَحْوَ سَنْلَوِي قَلْبِيَ تِهِ الْأَرْضُ وَفِيهِ تَنْطَوِي
يَسُوقُ بِي جَنْبَ رَفِيقِي بَابَا[2] سَلِيلُ خَالِي وَأَرَاهُ بَابَا
وَمِنْ عِيَالِي خَادِمِي مَيْمُونَهْ وَلَمْ تَزَلْ بِالْمُصْطَفَى مَيْمُونَهْ

1_ يعني عام 1371 هجرية. (1951م)
2_ يعني باب سك، ابن خالد.

وَقَدْ أَتَانَا الطَّيِّبُ الْخَدِيمُ[1] وَإِبْرَفَالُ[2] حُبُّهُ قَدِيمُ
وَابْنَا بِرَازٍ تَامَ[3] هُوَ مَعْلُومُ كَذَا بِلَالٌ[4] شَكْلُهُ مَعْلُومُ
كَذَا الْفَقِيهُ عَابِدُ الْدِّلِّي[5] نَجْلُ الْفَقِيهِ وَهُوَ غَيْرُ لَهْ
مُخْتَارُ ثَامَ صَاحِبِي مِنْ كُولَخْ لَكِنَّنِي أَبْقَيْتُهُ لِي بِمَخْ[6]
وَالْحَاجُ جَاجَ مَكْرِفِي عَنْ مَخْ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ أَرْيَحِيٍّ وَبَخْ
بِتْنَا لَدَى الْأَخِ الصَّفِيِّ حِبِّي مُخْتَارِ الْأَقْرَازِ[7] مَزِيرِ الْكَرْبِ
سِرْتُ بِهِمْ لِرُوصْ لِلرَّكِيزِ[8] بَحْرِ الشُّيُوخِ الْمَزْرَعِ الْعَزِيزِ
وَقَدْ تَلَقَّانَا بِكُلِّ فَرَحِ رَكْبٌ عَلَى النُّجْبِ وَكُلٌّ مَرِحِ
رَكْبٌ سَعَوْا قُدْمًا إِلَى الْمَعَالِي كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ عَلَى الْأَجْبَالِ

---

1 - يعني طيب منذر أسلم على يد الشيخ رضي الله عنه فاتخذه خديما .
2 - إبرفال من أوائل المنخرطين في الفيضة، صحب الشيخ في كوس .
3 - أبناء براز تيام هم: بوبكر تيام، عثمان تيام، برهام تيام .
4 - يعني بلال ميسافال موريتاني كان بكولخ .
5 - عبد الله بن المفيد وهو علوي .
6 - مخ: اختصار اسم قرية بالسنغال تسمى انجاي مخ .
7 - حبي مختار يعني الحاج مختار انجاي ثقاري، من مدينة سلوي .
8 - روصو: عاصمة ولاية اترارزه <موريتانيا>، الركيز: مقاطعة منها زراعية هامة وبها مزارع الشيوخ العلويين .

أَحْبَابُنَا

أَحْبَابُنَا جَازَاهُمُ الْوَهَّابُ ... خَيْرًا وَفِيهِ طُورَ مَا شِرْغَابُوا

مِنْهُمْ مُحِبِّي سِبْطُ مَوْلُومَ الْفَتَى[1] ... كَذَا ابْنُ نَحْوِي[2] الْأَدَّ مُجَمَّ الْقَرْمُ أَتَى

وَقَدْ أَتَى سُلَالَةَ الشُّيُوخِ ... سُمِّيَ بِـ "الشَّيْخَانِ"[3] ذِي الرُّسُوخِ

مُحَمَّدُ الْمَشْرِي[4] وَنِعْمَ الْوَلَدُ ... وَصِنْوُهُ الْمُخْتَارُ كُلٌّ أَسْعَدُ

وَسَيِّدِي عَبْدُ الْإِلَهِ سَيِّدِي ... جُولُ[5] حَبِيبِي الْكَرِيمُ الْمُحْتَدُ

وَشَاعِرِي عَبْدُ الْإِلَهِ الْوَلَدُ[6] ... سَالَمَهُ الْمَوْلَى وَدَامَ يَسْعَدُ

1- سبط مولود: يعني سيدي الهادي بن سليدي مولود فال ◆

2- السيد محمد بن النحوي ◆

3- الشيخان: هما "منّ" الذي هو أحمدُ بن الشيخ محمد الحافظ و"آبّ" و هو الشيخ أحمد بن بدّ حسان الطريقة، والشيخ رضي الله عنه هو الذي أطلق عليه اسم "الشيخان" باعتباره سمي على هذين الشيخين الجليلين من شيوخ الطريقة التجانية (منّ آبّ) ◆

4- محمد المشري بن عبد الله بن الحاج، وصنوه محمد المختار بن الحاج ◆

5- جول: أي محمد عبد الله بن المرابط بن الطلبه والشيخ هو الذي أطلق عليه إسم جول بمعنى (التاجر) ◆

6- محمد عبد الله بن السيد ◆

مُحَمَّدُ بْنُ الطَّلْبِ وَهْوَ تَنْدَغِي[1] كُسِيَ مِنَ الْفَيْضِ بِمَازِعٍ أَسْبَغِ

أَبْنَاءُ مُجْتَبَى[2] لَهُمْ مَوَدَّهْ فِي شَيْخِنَا يُحَافِظُ وَزَعْمَهْ

كَذَا بَنُو مَدَّاحٍ[3] هُمْ أَحْبَابِي وَجِيرَتِي لِلْكُلِّ فَضْلٌ رَابِ

وَعَبْدُ رَحْمَانِي[4] فَقَوْمٌ سَامُوا أَحْبَابُنَا بِكُلِّهِمْ قَدْ جَامُوا

فِي رُفْقَتِي مُحَمَّدُ نَجْلُ بَمِّ وَالْحَافِظُ[5] الْعَمُّ الْعَظِيمُ الْهَمِّ

بِتْنَا لَدَى الْبَحْرِ[6] وَقَدْ تَنَفَّسَا مَزْجَاءَ وَالْعَبْدُ بِهِمْ تَأَنَّسَا

مَحْمُودُ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ الْمُصْطَفَى[7] وَسَالِمٌ[8] وَكُلُّهُمْ أَهْلُ الْوَفَا

---

1 - محمد بن أحمد فال بن الطلبه التندغي (قبيلة تندغ) ◆

2 - أبناء مجتبى: هم عبد الرحمن، محمد سعيد، محمد المختار، وغيرهم ◆

3 - بنو مدّاح: هم عبد الرحمن، بدّ، عبد الجليل، وغيرهم ◆

4 - واسمه عبد الرحمن بن الخو

5 - محمد نجل بد هو محمد بن محمد الأمين بن بدّ، والحافظ بن بدّ عمّ محمد.

6 - لدى البحر: يعني الركيز ◆

7 - محمود: محمد محمود بن محمذن لول، عبد الله: محمد عبد الله بن هندي، وابن المصطفى يعني أجيب ولد أحمدّ ◆

8 - وسالم: يعني محمد سالم بن سلمان ◆

وَحَافِظٌ

وَحَافِظٌ كَذَا سَلِيلُ لُولْ[1] أَهْلُ الرَّكِيزِ أَهْلُ نَيْلِ سُولْ

فَرِقَتِ الْقَامَةُ عَامَاتُهُمْ "صَفْرٌ"[2] تَنُوبُهَا سَعَامَاتُهُمْ

وَقَدْ أَتَى النَّاجِي[3] الْفَتَى الْأَطِيبُ وَالسَّالِكُ[4] السَّلَالَةُ النَّجِيبُ

جَازَاهُمُ رَبِّي الْجَزَاءَ الْحَسَنَا قَدْ صَنَعُوا لَنَا جَمِيلَةً حَسَنَا

بَلَّغْتُهُمْ عَنْ شَيْخِنَا التِّجَانِي أَقْرَ الطَّرِيقَ عَنْ نَبِي الْعَدْنَانِي

وَمَرْيَمٌ وَأُخْتُهَا وَزَيْنَبُ وَزَيْنَبُ كُلُّ الْخَيْرِ تَذْهَبُ

لَكِنَّمَا النِّسَاءُ إِنْ أَقَمْنَا وَسْطَ الْخِبَاءِ السَّاتِرِ لَمْ يَلْمَنَا

وَقَرْزَ فِي بُيُوتِكُنَّ نَزَلَهْ فِي عَكْرِهِ الطَّيِّبِ قَوْلَ مَنْ عَلَهْ

وَالسَّيْرُ فِي مَنْهَجِنَا التِّجَانِي مَعَارِفُهُ بِالْقَلْبِ لَهُ الْأَبْدَانِ

فَسَوْمَةٌ بَقَتْ إِلَى الْفَوْتِ فَمَا حَجَّتْ وَلَا غَزَتْ وَأَبْدَاتْ حِكَمَا

مَا كَانَ لِلْإِلَهِ مَامَ وَاتَّصَلْ وَمَا لِغَيْرِ اللَّهِ جَيْرٍ يَنْفَصِلْ

1- حافظ: يعني الحافظ بن محمد الحسن، وسليل لول: يعني محمد عال بن محمد زلول ◆

2- "صفرو": ضريبة تقليدية يطالب بها من يزور تلك الأحياء للمرة الأولى، وهي عبارة عن ذبيحة لأهل المكان، وقد ضمن الشيخ لهم السعادة فتركوا مطالبته ب "صفرو" ◆

3- الناجي: أي محمد الناجي بن الغابد ◆

4- السالك: يعني السالك بن محمد بن أحمدّ بن الشيخ محمد الحافظ وهو أخ للشيخان ◆

عِنْدَ الْمَمَاتِ يَعْرِفُ الْجَمِيلَ ... وَيَعْرِفُ الْحَقِيرَ وَالْجَلِيلَ

سِرْنَا إِلَى بَرْكَ[1] إِلَى اللَّكَ[2] إِلَى ... بِيرِ الرِّكَابِ[3] زُرْتُ قَبْرَ الْوَلِي

مُحَمَّدَ الْحَافِظَ مَنْ لَمْ يَجْحَدْ ... مَاهُرٌ بِمِثْلِهِ الْعَظِيمِ الْمَشْهَدْ

فَنِيَ فِي الْإِلَهِ حَقًّا وَرَفَضْ ... شَيْئًا سِوَاهُ مُتْقِنًا لِمَا فَرَضْ

أَتَاهُ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ مَكْسُوبَا ... تَحْسِبُهُ إِذَا بِمَا مَوْهُوبَا

مِنْهُ وَمِنْ بَارِينَ[4] لِلْجَرَّارِ[5] ... مِنْهُ أَتَانِي الْخَيْرُ بِالتَّكْرَارِ

أَنْشَأْتُ مَا قَالَ الْوَلِيُّ الْأَكْبَرُ[6] ... "وَإِنَّ حَظِّي فِي الْمَقَامِ أَوْفَرُ"

أَتَيْتُ حِبِّي غُرَّةَ الْأَعْيَانِ ... خَلِيفَةَ الْحَافِظِ فِي هَذَا الْأَوَانِ

مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَافِظِ[7] ... مَا شِئْتَهُ مِنْ عَارِفٍ وَحَافِظِ

---

1 - بركَ: موضع وفيه مقبرة مشهورة.

2 - اللكَ: موضع آخر.

3 - بير الركاب: موضع به مقبرة وبها الشيخ محمد الحافظ بن فتى من السابقين في الفيضة.

4 - بارين: قرية وكانت آنذاك بئرا ثم صارت قرية وهي موطن الشيخان رضي الله عنه وآله وبها ضريحه.

5 - الجرار: الجرارية موضع وبه مقبرة شهيرة فيها الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ وأحمد بن بدّ بن سيدين وعبد الله بن الحاج وغيرهم.

6 - يعني الشيخ أحمد وبنيا، والبيت تضمين لما قاله الشيخ أحمد بنيا أيام إقامته بالجرار.

7 - محمد بن أحمد بن الشيخ محمد الحافظ وهو والد الشيخان وخال الشيخ الهادي.

وَقَعْ تَلَقَّا

وَقَدْ تَلَقَّانِي بِكُلِّ فَرَحِ ... وَجَاءَ بِالْخَيْرَاتِ لِي وَالْمِنَحِ

وَتَذْكُرُ اللَّهَ إِذَا مَا جِئْتَهُ ... يُقَرِّبُ الْأَقْصَى إِذَا نَاجَيْتَهُ

فَكُلُّ مَنْ قَدْ زَارَهُ فَقَدِ الْتَحَقْ ... بِالسَّابِقِينَ عَادَةً لِمَنْ سَبَقْ

فَمَنْ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ الطَّلْبَا ... فِي ذِي الطَّرِيقِ فَهُوَ فَازَ اللُّبَّا

زَارَ مَعِي وَالِدَهُ[1] الْكَرِيمَا ... وَجَاءَ عَنْهُ ذَا قِرًى عَظِيمَا

وَأَحْمَدَ شَجِيعَهُ[2] الْفَرِيدَ ... كَذَا وَسِيلَتِي الْوَلِيَّ سَعِيدَ[3]

وَقَدْ وَتِي عَبْدَ الْإِلَهِ[4] الْفَذَّ ... مَنْ لَهُ لَهُ فِي ذَا الزَّمَانِ نَمَّ

فِي الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ فَهُوَ الْمُفْرَدُ ... بِلَا مِثْلٍ بَيْنَ الْوَرَى لَهُ يُوجَدُ

كَأَنَّنِي أَدْرَكْتُهُمْ أَحْيَاءَا ... وَانْبَسَطُوا وَأَجْزَلُوا حِبَاءَا

---

1 - والده: يعني أحمد بن الشيخ محمد الحافظ ◆

2 - أحمد شجيعه: أحمد بن بد حسان الطريقة وهما الشيخ أحمدُّ والشيخ أحمد بدّ دفنا في مكان واحد وهما أول من دفن في الجرارية ◆

3 - الولي سعيد: محمد سعيد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ وهو من الذين أطلقوا للشيخ في الطريقة وهو مدفون في الجرارية ◆

4 - عبد الإله: عبد الله بن الحاج والد محمد المشري وهو أيضا ممن أطلقوا للشيخ في الطريقة ◆

وَالْوَرَعِ الْمُخْتَارُ[1] بَحْرُ الْعِلْمِ ... وَأَحْمَدُ[2] السَّنِي الْحَمَايَةِ الْفَهْمِ

وَصَاحِبِي مُحَمَّدُ الْأَمِينُ[3] ... تِلْكَ الْقُبُورُ نُورُهَا مَبِينُ

قَدْ زُرْتُهَا وَأَسْأَلُ الْإِلَهَا ... لِي وَلِرُفْقَتِي مَعَامَنَاهَا

وَلِجَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَا ... حَيًّا وَمَيْتًا وَكَذَا الْبَنِينَا

هُنَاكَ قَدْ نَصَحْتُ إِخْوَانِي بِأَنْ ... يَمَسَّكُوا بِالسُّنَّةِ كُرْهًا وَالسُّنَنْ

وَبِطَرِيقِ شَيْخِنَا التِّجَانِي ... وَنَهْجِهِ عَلَى الَّذِي قَدْ بَانِي

فَعَزْ أُصُولِهِمْ أَتَانِي الْوَرَعُ ... لَسْتُ مُغَيِّرًا وَلَا لِي وَرَعُ

فَالْحِقْتِهَا نَظِيرِي وَقُلْتُ مُنْشِدًا ... «فَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا»

فَتَجَنَّبُوا النُّفُوسَ وَالْأَخْلَاقَا ... لِكَيْ تَكُونُوا السِّرَّ وَالْأَذْوَاقَا

تَوَافِقُوا الْأَكْفَاءَ وَالْأَشْكَالَا ... فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ فَلَا إِشْكَالَا

أَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِي وَلَكُمْ ... فَلَا عَمَى أَوْ صَمَمٌ أَوْ بَكَمْ

وَبَعْدَ مَا سِرْنَا عَلَى الْجِمَالِ ... إِلَى أَبِي عَلِي أَبِي الْمَعَالِي

زُرْنَا غُلَامَ شَيْخِنَا التِّجَانِي ... مَوْلُودَ فَالَ وَالِدَ الْعِرْفَانِ

---

1 - أي محمد المختار بن أحمد فال مشهور بالعلم والورع ويضرب به المثل في الورع .

2 - وهو أحمدُ بن دهاه والد محمد فال بن دهاه من أكابر العلماء والشعراء .

3 - محمد الأمين بن فتى والد عبدالله بن فتى .

مِنْهُ إِلَى بَابِ أَبِي أَبْوَابِ ... كُلِّ الْمَعَارِفِ مَدَى الْأَحْقَابِ

مَعِي حَفِيدُهُ الْأَمِينُ وَمَعِي ... كَذَالِكَ السَّامِي السَّرِيُّ الْأَلْمَعِي

وَحَامِلُ السِّرِّ السَّرِيُّ خِلِّي ... عَبْدُ الْإِلَهِ غُنْمُ أَهْلِ الْوَصْلِ

طَبِيبُنَا لِلْقَلْبِ وَالْجُسُومِ ... ذُو الْكَشْفِ وَالْأَسْرَارِ وَالْفُهُومِ

أَبْنَاؤُهُ مُحَمَّدٌ صِنْوُ أَحْمَدَا ... كُلٌّ أَرَاهُ سَيِّدًا مُمَجَّدَا

جِئْنَا إِلَى الْمُرَابِطِ الْوَلِيِّ ... بَعْدَ ابْنِ بَابَا[1] الْعَلِيِّ السَّرِيِّ

وَفِي أَبِي عَلِيٍّ[2] أَخِي الرَّبَّانِي ... وَأَهْلِهِ وَكُلِّهِمْ وَافَانِي

كَذَا أَخُوهُ السَّيِّدُ الْأَمِينُ ... ذُو ثَرْوَةٍ وَمُنْفِقٌ أَمِينُ

أَبْنَاءُ رَبَّانِي الْإِلَهِ قَدْ عَرَفُوا ... بِحِفْظِ ذِكْرِهِ وَكُلٌّ غَرَفُوا

وَأَحْمَدُ السَّالِكُ نَجْلُ حِبِّي ... مِنْ أَهْلِ قُرْبِي وَمِنْ أَهْلِ حُبِّي

كَذَا بَنُو حِبِّي التِّجَانِي أَئِمَّهْ ... وَصِنْوُهُ وَهْوَ الْفَتَى الْمُمَجَّدُ

مِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا إِلَى الْيَنْبُوعِ ... مَقَرِّ أَهْلِ الْمَنْهَجِ الْمَتْبُوعِ

إِذْ قَدْ أَتَى قَوْمِي مِنَ الْيَنْبُوعِ ... لَهُ تَخُصُّ غَوْرَةً لِذَا الْيَنْبُوعِ

يَقُدُّهُمْ حَبِيبُنَا الْمَشْهُورُ ... زَيْنُ النَّدَى وَالزَّائِرُ الْمَزُورُ

---

1 - يعني المختار بن بابا .

2 - موضع دفن فيه الشيخ مولود فال، ولسيدي الشيخ الهادي رضي الله عنه دار هناك .

مُحَمَّدٌ[1] يَلِيهِ عَبْدُ اللَّهِ ... وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ[2] التَّقِيُّ النَّاسِي

مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ حِبِّي قَدْ مَا ... عِرْفَانُهُ قَدْ كَانَ عِنْدِي غُنْمَا

مُحَمَّدُ الْحَافِظُ[3] نَجْلُ بَمَّ ... وَصِنْوُهُ[4] فَدَّامُ آلِ بَمَّ

مُحَمَّدٌ عَالِ الْمَقَامِ الْفَائِقُ ... وَصِنْوُهُ لِي صَاحِبٌ مُوَافِقُ

كَذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ نَجْلُ خَيْرِ ... وَصِنْوُهُ تَوَسَّطُوا لِلْخَيْرِ

سَارَ أَمَامِي نَجْلُ عَبْدِ اللَّهِ ... مَحْمُودٌ صِنْوِي وَبِهِ أُبَاهِي

وَأُخْتُهُ آمِنَةُ الصَّفِيَّهْ ... نَالَتْ عُلُومًا وَحِبًا خَفِيَّهْ

وَأُخْتُهَا فِي هَذِهِ مَرْيَمُ ... كِلْتَاهُمَا فُؤَادُهَا مُتَيَّمُ

فِي جَانِبِ الْخَالِقِ لِلْمَخْلُوقِ ... يَا عَجَبًا مِنْ عَاشِقٍ مَعْشُوقِ

وَمَرْكَبِي الْأَشْعَلُ[5] مَرْكَبُ الشُّيُوخْ ... بِيَمْنِهِمْ أَرْجُو اللُّحُوقَ وَالرُّسُوخْ

جِئْنَا نُبَاغِي الْعَلِيَّ الشَّانِ ... بِهِ وَجَدْنَا فَارِسَ الْمَيْدَانِ

مُحَمَّدَ الْأَمِينَ نَجْلَ بَمَّ ... لَا زَالَ قَائِدًا لِكُلِّ سَمْ

---

1 - محمد بن أبي أحمد بن بدّ بن سيدين ◆

2 - يعني محمد عبد الرحمن (الشيخ) بن السالك ◆

3 - محمد الحافظ بد بن محمود ◆

4 - الشيخ بن بد بن محمود ◆

5 - اسم جمل للسيد محمد بن الطلبه أعطاه له محمد عبد الله بن الطلبه، وأخبرني السيد تياه بن السالك أنه نحر تأسيس قرية بريث ◆

شَخْصٌ

شَخْصٌ مِنَ النُّورِ تَجَسَّمَ وَلَمْ ... يُجَسِّمِ الْمَعْنَى وَيَقْفُ الْحِكَمْ
وَصِنْوُهُ الْجَلِيلُ حِبِّي الْعَارِفْ ... لَمْ زَالَ مِنْ بَحْرِ التِّجَانِي غَارِفْ
سَارَ مَعِي الْكُلُّ إِلَى الْمُلَيْحَهْ[1] ... لِكَيْ نَزُورَ الرَّوْضَةَ الْمَلِيحَهْ
مَرْقَدَ حَسَّانِ الطَّرِيقِ بَعْدَ ... يَا رَبِّ عَظِّمْ مِنْ حِبَاهُ بَعْدِي
زُرْنَا كَذَا فَاطِمَةَ الْوَلِيَّهْ ... هِمَّتُهَا فَائِقَةٌ عَلِيَّهْ
زُرْنَا كَذَاكَ شَيْخَنَا ابْنَ بَابَا ... مُحَمَّدًا[2] مَنْ كَانَ عِنْدِي بَابَا
جِئْنَا لِأَحْمَدَ بْنِ مَوْلُودٍ الَّذِي ... قَدْ فُزْتُ مِنْ إِسْنَادِهِ بِمَأْخَذِ
مُحَمَّدٍ الْحَنَفِي ذُو التَّصَرُّفِ ... قَدْ زُرْتُهُ يَقُودُنِي الشَّيْخُ الْكَفِي
عَبْدُ السَّلَامِ صَاحِبِي وَحِبِّي ... قَدْ زُرْتُهُ وَذَا قَتِيلُ الْحُبِّ
مَعَالَنَا الْأَمِينُ عَنْ الْكُلِّ ... بِمَا نُرَجِّيهِ وَلَوْ لِمِثْلِي
وَقَدْ أَرَانِي الذَّخَائِرَ الَّتِي ... أَوْرَثَهَا لَهُ فُحُولُ الْمِلَّةِ

1- المليحه: مقبرة فيها الشيخ بد بن سيديث، والسيد محمد فال بن باب ومحمد الحنفي بن العباس، وكثير من الأخيار رحمة الله عليهم آمين.

2- يعني محمد فال بن بابا.

بِهَا خُطُوطُ شَيْخِنَا التِّجَانِي ... لِشَيْخِنَا الْحَافِظِ عَالِي الشَّانِ

صَفَا لِيَ الْوَقْتُ وَجَمَّتِ النَّفْسَا ... خَاشِعَةً وَقَدْ وَجَدْتُ أُنْسَا

أَوْلَادُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ النُّجَبَا ... أَرْجُو بِأَنْ يُحَقِّقُوا هَذَا النَّسَبَا

صَغِيرُهُمْ مُحَمَّدٌ سَعِيدُ ... فِرَاسَتِي فِي أَنَّهُ سَعِيدُ

عَبْدُ الْإِلَهِ وَهْوَ نَجْلُ الْهَادِي ... صِنْوُ أَخِي الْأَمِينِ كُلُّهَا دِ

فِي تِلْكَ الْأَحْيَاءِ بِهَذَا الزَّمَانِ ... فُزْتُ بِلُقْيَا خِيرَةِ النِّسْوَانِ

أَذْكُرُهُنَّ بِارْتِفَاعِ هِمَمِ ... بَنَاتِنَا وَذِكْرِ أَهْلِ الْحِكَمِ

مُرَّةً هَذَا الْعِقْدُ النَّفِيسُ مَرْيَمُ ... نَفِيسَةُ الَّتِي لِقَاهَا مَرْهَمُ

آسِيَةٌ بِنْتُ الشَّيُوخِ مَحْرَمِي ... كَابْنَةِ أَخْمَدَ الْفَتَاةِ مَرْيَمِ

وَأُخْتُهَا عَائِشَةُ الْعَقِيلَهْ ... خَدِيجَةٌ بَهْجَةُ تِي الْعَقِيلَهْ

بَنَاتُ شَيْخِي الْحَاجِ عَبْدِ اللَّهِ ... بِكُلِّهِنَّ مَهْرُنَا يُبَاهِي

فَاطِمَةٌ بِنْتُ السَّرِي مُحَمَّدِ ... عَالِ الَّذِي قَدْ فَاقَ كُلَّ مَرْشِدِ

لَقِيتُ فَفَّ وَلَقِيتُ آسِيَهْ ... وَكَمْ هُنَاكَ مِنْ شُيُوخِ آسِيَهْ

وَقَدْ لَقِيتُ أُمَّ فَفَّ سَالِمَهْ ... وَأُخْتَهَا عَائِشَةً وَفَاطِمَهْ

أَيْ بِنْتُ سَالِكِ الَّذِي قَدْ فَاقَا ... وَعِلْمُهُ قَدْ طَبَّقَ الْآفَاقَا

لَا تَنْسَ

لا تنس مريما فهي ميمونة ... ومزجاها قد أتت ميمونة
جئت البيطي بها مموما ... من سعيه في عمره محموما
علم خالقي بأن سفري ... ما فيه حظ من حظوظ البشر
ألقيت كل غرض عن مابر ... وجئت أشياخا صفوا عن كدر
وكلهم في الله عالي القدر[1] ... فكل قلب سكنوه قد بري
من علة بله الجنيد والسري ... هذا محمد ذا فتاه والحري
بذاك المورث من قد تر ... أحمد نجل الحافظ القرم السري
أغنوا مريدهم ولو عن حضر ... إذ عرفوا من التجاني وزري
رجفت بقدم ذاك لنجار ... وفيضه كالصيب المدرار
به عرفت نجل عبد الله ... أحمد من بأصله أباهي
كذاك الهامي كذا الهمام ... محمد الدين من يرام
وسيدي محمد وافاني ... لدى جراري وقد صافاني
أهدى لي الوالد بتياه ... عبد الإله وبه أباهي

1 - القدر: القدر، الفتح لغة فيه والتخفيف أشهر

جَاءَ الْمَرِيمَ الْعَاشِقَ الْأَمِينَ ... مِنْ أَهْلِ الْمِ خْسَازِ لَنَا أَمِينَ

وَكُلُّهُمْ شَمَلَهُمْ رَمَائِي ... مَحَبَّتِي لِكُلِّهِمْ وَلَائِي

فَبِحْتُ بِالشِّعْرِ بِهَذَا الْحَيِّ ... مِنْ حُسْنِ ظَنِّهِمْ بِعَبْدِ الْحَيِّ

مِنْ شَاعِرِ الْحَيِّ بِهَذَا الدَّاهِرِ ... حِبِّي وَنَاصِرِي الْمَنِيلِ الْخَيْرِ

وَمِنْ بَنِيَّ مِنْهُمْ عَبَّامُ ... وَعَابِدُ اللَّهِ كَذَا شَقَّامُ

بَزَاهُمُ الْمَوْلَى بِحُسْنِ الظَّنِّ ... فِي ذَا الْعَبِيدِ الْمُبْتَلَى بِالْغَيْنِ

وَالْعَارِفُونَ انْبَسَطُوا إِذْ فَهِمُوا ... وَلَوْ بِغَيْرِ وَصْفِهِمْ إِذْ شَهِمُوا

ذَاكَ مِنَ الْحَقِّ فَمَا لَمْ يَرِدِ ... لَمَا يَكُنْ فِي مَكْمَرٍ أَوْ مَوْرِدِ

❖ اَلْحَمْدُ ❖

الكاتب
أحمد التجاني بن
أحمد الدبدوي